تقنية الانزياح الاستبدالي في المجاز والاستعارة/ قصة نوح (عليه السلام) أنموذجاً

مهران غلامعلي زاده
قسم اللغة العربية وآدابها- مجمّع الفارابي -جامعة طهران
mehrangholamali@ut.ac.ir

استاذ مشارك صادق فتحي دهكردي
قسم اللغة العربية وآدابها- مجمّع الفارابي - جامعة طهران
s.fathi.d@ut.ac.ir

التقديم: 2021/10/10
القبول: 2021/5/10
النشر: 2022/6/15

Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v61i2.1235

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

الملخص

إن الانزياح في معناه البسيط هو مخالفة المألوف ومن أجمل فوائده تحقيق الغرابة التي تميّز اللغة الأدبية عن لغة الخطاب العادي ويدلّ على الأساليب التي يسعى المتكلم والكاتب أن ينظر إلى ما حوله نظرةً حديثةً وغريبةً استناداً لها، ليدهش المتلقي والقارئ في نهاية المطاف. الانزياح ليس غرض اللغة الأدبية للقرآن بل هو أسلوب يوفّر بيئةً للمتلقي كي يبحث بحثاً ذهنياً للحصول على أفضل معنى ومفهوم ليُدهش منه بعد إدراكه وبهذا يؤثر فيه أكثر فأكثر. يسعى هذا البحث عبر المنهج الأسلوبي ومن منظار عناصر الانزياح الاستبدالي (المجاز والاستعارة) أن يلقي نظرة على قصة نوح (عليه السلام)، ليكشف عن بعض العجائب الفريدة في اللغة الأدبية للقرآن الكريم، ويقوم بتبيين وتوضيح أسباب العدول عن الحقيقة إلى المجاز والاستعارة في هذه القصة. فحينما ندرس هذا الأسلوب في هذه القصة نرى بعض المفاهيم التي يمكن اعتبارها ضمن أغراض استخدامه، منها: تحفيز المخاطب للتفكير وخلق الجدلية الذهنية فيه، واستخدام الوظيفة العاطفية للغة في هذه القصة، والمبالغة في المعنى والمضمون، والتوسع في مضامين ومفاهيم المفردات والآيات خلال استخدام تقنية الانزياح.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، قصة النبي نوح (عليه السلام)، الانزياح الاستبدالي، المجاز

المقدمة

يعدّ الانزياح من الموضوعات التطبيقية في نظريات النقد الفني والأدبي الذي تم تقديمه لأول مرة بواسطة فيكتور جكلوفسكي في مقال معنون بـ"الفن كالتقنية" عام 1917م، وهو أحد التقنيات الأدبية في المدرسة الشكلية الروسية.

الانزياح لغةً مأخوذ من الجذر اللغوي (ز، ي، ح): «زاح الشيءُ يزيح زَيحاً وزيوحاً وانزاح: ذهب وتباعد» (ابن منظور، 2001: مادة زيح) (Ibn Manzur, 2001, Al Zebh)وقد عرفه صاحب القاموس المحيط: «زاح، يزيح، زيحاً وزيوحاً وزيحاناً: بَعُدَ وذهب» (الفيروزآبادي، 2004: مادة زيح). (Al Firoz Abadi, 2004, Al Zebh)

والانزياح اصطلاحاً هو الخروج عن أصول اللغة وقواعدها والانحراف عمّا هو معروف ومعهود وشائع الاستعمال، وكذلك إعطاء الكلمات أبعاداً دلالية غيرمتوقعة «فيكون خرقا للقواعد حينا، ولجوءا الى ما ندر حينا آخر ، فأما في حالته الاولى فهو من مشمولات علم البلاغة ، فيقتضي إذا تقييما بالاعتماد على أحكام معيارية ، وأما في صورته الثانية ، فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات عامة ، والاسلوبية خاصة» (المسدي، 2008، ص103). (Al Masadi, 2008: 103) إنّ مصطلح الانزياح يستخدم بنحو شائع في الأسلوبية حتّى إنّه يتراءى في تعريفه الأسلوب (Style) نفسه.

يرى سبيتزر الألماني وبييرجيرو الفرنسي أنّ الأسلوب انحراف عن النمطّ، وانتهاك له ومخالفة. فيتخذ سبيتزر من مفهوم الانزياح مقياساً لتحديد الخاصيّة الأسلوبية عموماً ومسباراً لتقدير كثافة عمقها ودرجة نجاعتها، ثمّ يتدرّج في منهج استقرائي يصل به إلى المطابقة بين جملة هذه المعايير وما يسمّيه بالعبقرية الخلّاقة لدى الأديب. أمّا تودوروف ينظر الأسلوب اعتماداً على مبدأ الانزياح فيعرّفه بأنه "لحن مبرر" ما كان يوجد لو أنّ اللغة الأدبية كانت تطبيقاً كلياً للأشكال النحوية الأولى. ولايخرج ريفاتر في تحديد الظاهرة الأسلوبية عن مفهوم الانزياح ويعرّفه بكونه الانزياح بأنه يكون خرقاً للقواعد حيناً، ولجوءا إلى ما ندر من الصيغ حيناً آخر. (المسدي، 2008، ص103–102) (Al Masadi, 2008: 102-103)

ويقول سيروس شميسا حول الأسلوب «الأسلوب انحراف أو خروج عن الأنماط العادية للغة» (شميسا، 1375: 32) (Shmeisa, 1996: 32)

على أساس هذه الرؤية فالأسلوب هو الانزياح نفسه و ممن ذهب إلى ذلك "جان كوهن" الذي عد الأسلوبية علماً خاصاً بالانزياحات إذ يقول: «الأسلوب هو كل ما ليس شائعاً ولا عادياً ولا مصوغاً في قوالب مستهلكة ... هو مجاوزة بالقياس إلى المستوى العادي، فهو إذن خطأ مراد» (كوهن، 1999: 35)

(Cohn, 1999: 35)

الأدب وخاصة الشعر لابدّ أن يختلف عن غيره من الكلام فالشاعر بواسطة استخدام هذه التقنية يغرّب المضامين والمفاهيم المعروفة وبالتالي يطوّل زمن حصول القارئ عليها ليثير جدليته الذهنية. فيحصل على لذة وذوق أدبي (Irene Rima, 1993: 114). وبعبارة أخرى إنّ الفرق بين الكلام البسيط والكلام الفني

والأدبي، يرتبط بكيفية استخدام لغة ذلك الكلام. فيستخدم المتكلم المفردات واللغات في كلامه على عكس المعتاد وهذا ما يسمى بـ"بعث الكلمات" ويعتبر الانزياح أحد عناصر هذا البعث في علم اللغة (أحمد، 2002: 33). (Ahmad, 2002: 33) وهذا يعني أنّ الكلمات قد ماتت في الأسلوب والنمط المعمول للحوار ولا يوجد لها أي تشخّص بعينه؛ لكن قدرة المتكلم وبراعته تعطي هذه الكلمات الميتة روحاً وتعطي القارئ لذةً وذوقاً أدبياً.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النظرية عرفت في المجتمعات الإسلامية قد درّسها الباحثون واهتموا بها منذ فترة طويلة وجذبت انتباههم، ويقسمها علماء البلاغة إلى قسمين: 1. الانزياح الاستبدالي: ويبرز هذا القسم في "التشبيه، والمجاز، والاستعارة والكناية" 2. الانزياح التركيبي أو الأسلوبي: ويضم هذا القسم "التقديم والتأخير، والالتفات، والذكر والحذف" (ويس، 2015: 112). (Veys,2015:112)

وبناءً على العديد من البحوث التي أجريت حول لغة القرآن، وعلى ما اتفق العلماء والباحثون في هذا المجال، يوجد فنٌ بديعٌ في النمط البياني للقرآن الكريم يميزه عن سائر التعابير المألوفة. صُنفت كتب معنونة بـ"غريب القرآن" وكان غرض مؤلفيها الإشارة إلى التعابير والتشبهات والاستعارات التي استخدمها القرآن الكريم في طريق الانزياح. وإحدى القصص التي اعتمست هذه التقنية قصة نوح (عليه السلام) ولقد ذكرها سبحانه وتعالى في ست سور هي: 1. سورة نوح (عليه السلام) 2. سورة هود (عليه السلام) 3. سورة المؤمنون 4. سورة الشعراء 5. سورة القمر 6. سورة الأعراف.

ويسعى هذا البحث اتكاءً على المنهج الأسلوبي أن يدرس المجاز والاستعارات المستخدمة في هذه القصة من منظار الانزياح الاستبدالي.

أسئلة البحث:

1. لماذا استخدم سبحانه وتعالى الانزياح في هذه القصة، وبعبارة أخرى ما هو أثر هذا النمط البياني في هذه القصة؟

2. ما هو أثر هذا الفن البياني (الانزياح الاستبدالي) في المخاطب؟

3. ما هي المفاهيم والمضامين التي تطلب هذه التقنية؟

فرضيات البحث:

1. ليس الانزياح غرض اللغة الأدبية للقرآن بل أنه أسلوب يثير التساؤل وبالتالي تصبح القصة أكثر إثارة.

2. إن الله تعالى باستخدام هذه التقنية يوفّر البيئة للمخاطب كي يقوم بجدلية ذهنية والتفكر والتعقل، ويتم تحفيزه مع إدراك المفاهيم والمضامين الرئيسة ليستمتع بها.

3. خلق المبالغة في المعنى ومضامين الآيات، مع تعميم دلالتها واستخدام الوظيفة العاطفية للغة يعتبر من أغراض العدول عن الحقيقة إلى المجاز والاستعارة في هذه القصة.

أهداف البحث:

1. دراسة تقنية الانزياح في قصة نوح (عليه السلام) عبر أساليب المجاز والاستعارة وتبيين آثارها في دائرة مضامين ومفاهيم المفردات والآيات.

2. دراسة تأثر المتلقي وكيفية تدبره وتفكيره بسبب تقنية الانزياح المستخدمة في هذه الآيات.

الدراسات السابقة:

لقد توصّل استقصاؤنا في الكتب والمجلات والمواقع الإلكترونية لموضوع المقالة الحاضرة إلى أنّه لا توجد دراسة تتناول ظاهرة الانزياح الاستبدالي في قصة النبي نوح (عليه السلام) وما عثرنا عليه منها:

1- دراسة أسلوبية لسورة نوح المستوى الصوتي والصرفي علي رضا محمد رضايي ودانش محمدي ركعتي. جامعة أصفهان، مجلة: "بحوث في اللغة العربية وآدابها" (9)، صص51-68

قام هذا البحث بدراسة القصة من مستويين، الأول: المستوى الصوتي (شدة وضعف الأصوات وتكرارها) والثاني: المستوى الصرفي (التعريف والتنكير وصيغة الأفعال وزمانها) الذي يعدّ من مجموعة المستوى اللغوي.

2- عوامل انسجام متني در سورۀ نوح يونس وليئي، سيد محمود ميرزايي الحسيني ومحمد فرهادي. مجلة "پژوهش‌هاي زبان شناختي قرآن".

في هذا البحث أيضاً قام الباحث بدراسة القصة من المنظار اللغوي والأسلوبي يعني الحذف والتكرار وأزمنة الأفعال. لم نجدفي هذين البحثين إشارة إلى تقنية الانزياح الاستبدالي في قصة النبي نوح (عليه السلام) ، وعليه يكون البحث منفرداً وحديثاً في هذا المجال ما يمكنه أن يبين ويوضّح عوامل الإثارة وأسباب الإبداع في استخدام هذا النمط البياني.

المجاز والاستعارة في قصة النبي نوح (عليه السلام)

يحتوي كل نص أدبي على عناصر تميزه عن سائر النصوص وتعطيه الروح والحيوية، وهذه العناصر هي: العاطفة، والخيال، والموسيقى، والفكر والأسلوب. يؤثر وجود هذه العناصر وكيفية توظيفها على مشاعر المتلقي ويسبّب لذةً وذوقاً فنياً فيه.

كلما يكون المتكلم أو الكاتب موفقاً ومتمكناً في استخدام هذه العناصر أمكن تقييم عمله بمستوى الممتاز والدائم. ويعتبر عنصر الفكر كالهدف والغرض بين هذه العناصر الخمسة مع ارتباطه بعنصر الأسلوب ، ذلك أن وظيفته هي انتقال هذا الفكر.

إن كيفية استخدام هذا العنصر (الأسلوب) الذي تدرسه الأسلوبية، له أهمية كبيرة جداً لأنها تدرس أسلوب المؤلف على ثلاثة مستويات، هي: اللغوي، والفكري والأدبي. (بهار، 1346: ج3/1) (Bahar,1968:3)

وفي المستوى اللغوي الذي يتكون من ثلاثة مستويات: موسيقية ولفظية ونحوية، يدرس موسيقى الجملة، وعناصرها الموسيقية، والموسيقى الداخلية والخارجية، ووزن الشعر، ونوع الكلمات وتركيب الجمل وبنيتها

النحوية. وفي المستوى الفكري يدرس دوافع الأديب من خلق الأثر الأدبي وأهمّ مضامينه. وفي المستوى الأدبي يهتم بالنقد وتحليل المباحث البيانية وصور الخيال المستخدمة في النصّ الأدبي.

وإحدى المباحث التي يتم دراستها في المستوى الأدبي هو مبحث الانزياح الاستبدالي. يسعى هذا البحث لدراسة قصة نوح (عليه السلام) من منظار هذا القسم مع الاهتمام فني المجاز والاستعارة.

أ- المجاز

المجاز لغةً

يقال في اللغة: «جزت الطريق، وجاز الموضع جوازا ومجازا: سار فيه وسلكه، وجاوزت الموضع بمعنى جزته، والمجاز والمجازة الموضع» (ابن منظور، 2001: مادة جَوَزَ). (Ibn Manzor, 2001, Javaza)

المجاز اصطلاحاً

كان عبد القاهر الجرجاني (471 هـ) قد كشف العلاقة بين اللغة والاصطلاح في اشتقاق لفظ المجاز، فالمجاز عنده: «مفعل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه، وإذا عدل باللفظ عما نوجبه أصل اللغة، وصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكان الذي وضع به أولا» (الجرجاني، 2001: 325؛ والتفتازاني، 1434: 574). (Al Taftazani,2013:574) , (Al Jorjani, 2001: 325)

1. ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ ولا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً﴾ (نوح/27)

قام نبي الله نوح (عليه السلام) بالدعاء على قومه بعد أن رأى رفضهم وعدم استجابتهم لعبادة الله وتوحيده ، وإنما قال هذا لأن الله تعالى أخرج من أصلابهم كل من يكون مؤمن ، وأعقم أرحام نسائهم ،وأيبس أصلاب رجالهم . أي أن هؤلاء القوم لايلدوا إلا فاجرا كفارا

هناك احتمال واحد في الطريقة التي أوصلته إلى هذا الاستنتاج. وكما قيل: إنه لايعلم الغيب ، وإنما أعلمه الله إياه فكان هذا مستوحياً من الله سبحانه وتعالى. (الطبرسي، 1372: ج548/10) (Al Tabarsei,1994:(10),548)

عندما نلقي نظرة على هذه الآية ومن منظار علم البلاغة نرى أحدى الفنون التي توجد في دائرة الانزياح الاستبدالي وهو المجاز المفرد المرسل مع علاقة "اعتبار ما يكون". وفي تعريفه يقال: «تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء إليه في الزمان المستقبل» (التفتازاني، 1434: 577) (Al Taftazani,2013:577) . إنّ في لفظي "فاجراً وكفاراً" من هذه الآية الشريفة يوجد المجاز المفرد المرسل مع علاقة "اعتبار ما يكون"؛ لأننا لا نتمكن أن نصف شخصاً بصفة الكافر والفاجر وهو لما يصل إلى مرحلة البلوغ بعد، ولكن الله تعالى استخدم المعنى المجازي بدلاً من ذكر المعنى الحقيقي ما يحقق الانزياح الاستبدالي. إنّ استخدام هذا الأسلوب بنسبة كلمتي (الفاجر والكافر) يوضّح ويبين المبالغة وشدة القساوة وعصيان قوم نوح (عليه السلام) وذلك فيه من القوة البلاغية التي تستدعي الاستبدال المجازي، لان التعبير الحقيقي يجعلنا نفهم بأنهم سيولدون من النطفة المطهرة، لكن التعبير المجازي دلّ على أنّ هؤلاء القوم أصبحوا فاسدين حتى فُسدت عناصرهم الروحية والجسمية تماماً، وسيكون أحفادهم من البداية على نفس هذه العقيدة، ومن المستحيل أن

يخبرهم مضي الزمان خطأ آبائهم ليجدوا العقيدة الحقيقية وستنجلي قلوبهم الصديئة، وفي الواقع جمع الله تعالى السبب والمسبب معاً.

ويمكننا أن نعتبر الدور العاطفي للغة كدلالة أخرى لهذا التعبير. وفي مجال الأدوار اللغوية في علوم الاتصال المعاصرة، واحدة من النظريات الأكثر اكتمالا هي نظرية اللغوي الروسي الشهير، رومان جاكوبسون. ويعتقد رومان بستة أدوار للغة منها: الدور الترغيبي، والدور العاطفي، والدور الأدبي، والدور التضامني، ودور ماوراء اللغة، والدور الإرجاعي (جاكوبسون، 1993: 27) (Jacobson,1993:27) ونحن في هذا المجال ندرس الدور العاطفي للغة. فإذا كانت الرسالة موجهة إلى المتحدث، فإن الدور العاطفي للغة هو محور البحث. وتعبر هذه الوظيفة اللغوية عن مواقف المتحدث (الشاعر أو الكاتب) ومشاعره تجاه الموضوع الذي يتحدث عنه. وفي الواقع، المتكلم هو في محور الدور العاطفي. حيث «هذه الوظيفة اللغوية تعبر عن إحساس المتحدث مباشراً بالموضوع الذي يتحدث عنه. يعبر هذا الدور اللغوي عن شعور عاطفي معين يمكن أن يكون حقيقيًا أو يتظاهر به» (جاكوبسن، 1993: 44) .(Jacobson,1993:44)

إن أسلوب الآية الكريمة يوحي بمعنى آخر يكشف عنه الدور العاطفي، فقد عرف نوح (عليه السلام)، من خلال الوحي أو من خلال حياته التي استمرت 950 عامًا، أن هذا الشعب الظالم لن يكون له مستقبل سوى الكفر والرجس. والله سبحانه وتعالى يعبر عن معرفة نوح (عليه السلام) واعتقاده بشأن عنادهم وظلامهم ومعتقداتهم الخاطئة بواسطة استخدام التقنية البلاغية التي تضم الدور العاطفي للغة، أي المجاز المفرد المرسل باعتبار ما يكون؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى يدرك كل شيء سراً كان أم واضحاً، وللرسول إيمان واضح وصادق به. فليس الغرض إخبار الله الحكيم، لكن هذه الآية هي تعبير عن كيفية مشاعر النبي نوح (عليه السلام) وأفكاره ومعتقداته حول الأشخاص القاسين والمعاندين الذين تم تصويرهم للمتلقي.

2- ﴿يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْرارا﴾ (نوح/11)

تشير هذه الآية إلى القحط والمجاعة التي أصيب به قوم نوح (عليه السلام) تمرداً. فكلما سعى نوح (عليه السلام) أن يمنعهم من اعتقاداتهم الخاطئة كانوا يصرّون عليها ويعاندون ويعصون، حتى مسّهم القحط والمجاعة، حيث لم تشهد الأرض قطرة ماء لسنوات مديدة. ولم تجف الأرض فحسب، أن هذا العذاب سبب في عقم زوجاتهم. وعندما أصبحت معيشتهم مملوءة بالفقر والعذاب، اتجهوا نحو نوح (عليه السلام) وطلبوا المساعدة. (الطباطبايى، 1417، ج7، ص412) فاغتنم نوح (عليه السلام) الفرصة ودعاهم إلى طلب الغفران من الله ومن أجل تشجيعهم إلى العودة والتوبة، وعدهم بالنعمة ورفض النقمة.

ذهب العلماء والمفسرون إلى أن لفظ السماء جاء في غير معناه الحقيقي، إذ قيل: «لفظ (السماء) في هذه الآية هو بمعنى (المطر)» (ابن عاشور، 1420: ج184/29). (Ibn Ashur,1999:(29),184)

و«تعني كلمة "السماء" سحابة السماء، وكلمة "مدراراً" تعني كثيرة الدرور، ومعنى الآية: إذا استغفروا الله فسوف يرسل لكم سحابة غائمة ممطرة للغاية» (الطباطبائي، 1417: ج45/20). (Al Tabatabaei, 1996: (20), 45)

نلحظ أن ما تذكر التفاسير حول كلمة "السماء" في هذه الآية، يدل على وجود المجاز المفرد المرسل مع العلاقة المحلية، فيقول النبي نوح (عليه السلام) لقومه: إن استغفاركم الله تعالى يفتح أبواب رحمته، فهذه الكارثة التي أصبتم بها هي من أنفسكم؛ لأنّ الله تعالى هو أرحم الراحمين وما كان الله ليظلم الناس.

وهنا يُطرح هذا السؤال: هل بإمكاننا أن نتصور دائرة أوسع مما يقول المفسرون حول كلمة "السماء"؟ ولِمَ لَم يستخدم الله تعالى نفس كلمة "المطر"؟

فيمكننا القول أنّ الله تعالى استخدم تقنية الانزياح الاستبدالي باستخدام كلمة "السماء" بدلاً من كلمة "المطر"، فكلمة "السماء" في معناها المجازي دلالاتها أوسع من كلمة "المطر" في معناها الحقيقي، وبعبارة فأنّ كلمة "السماء" في معناها المجازي تشمل المطر وأكثر. أي أنّها تحذير وتذكير بأن كل شيء من العقاب والمكافأة وما هو في الأرض والسماء سواء أكان ذلك واضحاً أم مخفياً، فإن أمره بيد الله تعالى. فيقول النبي نوح (عليه السلام) إذا استغفرتم لن يمنحكم الله سبحانه وتعالى المطر فحسب بل يفتح جميع أبواب رحمته وبركاته. وبناء عليه فكلمة "السماء" في هذه الآية تعني إعطاء كل النعم بأكملها وأحسنها، فهي كلمة تدلّ على الشمولية، ولو كانت تستخدم في معناها الحقيقي لما انبعثت منها هذه الشمولية.

3- ﴿وَإِنِّي كُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ واسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وأَصَرُّوا واسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً﴾ (نوح/7)

تدلّ هذه الآية الشريفة على عصيان قوم نوح (عليه السلام) وعنادهم، ويوضح الله تعالى درجة هذا العصيان والتمرد من خلال التراكيب التالية: ﴿**جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ**﴾ و﴿**اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ**﴾.

إن النظر في تفاسير هذه الآية الكريمة، يكشف الأساليب البلاغية التي تبين لنا مضامين الانزياح الاستبدالي للقرآن الكريم. فيوجد في تركيب: ﴿**جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ**﴾، أسلوب المجاز المفرد المرسل الذي تنبعث منه تقنية الانزياح الاستبدالي.

لقد تضمن تركيب ﴿**جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ**﴾ كلمة "أَصابِعَهُمْ" الدالة على المجاز المفرد المرسل مع العلاقة الكلية، إذ ذكر الله تعالى لفظ "أصابعهم" ولكن الغرض الحقيقي هو "الأنامل". قال ابن عاشور: «وَأُطْلِقَ اسْمُ الْأَصَابِعِ عَلَى الْأَنَامِلِ عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ بِعَلَاقَةِ الْبَعْضِيَّةِ فَإِنَّ الَّذِي يُجْعَلُ فِي الْأُذُنِ الْأَنْمُلَةُ لَا الْأُصْبُعُ كُلُّهُ فَعَبَّرَ عَنِ الْأَنَامِلِ بِالْأَصَابِعِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي إِرَادَةِ سَدِّ الْمَسَامِعِ» (ابن عاشور، 1420: ج195/29). (Ibn Ashur,1999:(29),184)

«المراد من "الأصابع" هو "الأنامل" وهذا الاستعمال للمبالغة في إرادة سدّ المسامع» (سيد قطب، 1412: ج343/6). (Qotb,1992: (6) , 343)

إنّ كلمة "أنامل" في معناها الحقيقي لا تدل على المبالغة ولا يفهم المخاطب درجة وشدة عناد هؤلاء القوم وعصيانه، ولكن عندما جاء سبحانه وتعالى بكلمة "أصابع" في معناها المجازي حدث للمخاطب الانزياح الاستبدالي مع بيان درجة تمردهم من منظار هذه التقنية. ويتفق علماء البلاغة أيضًا على «أن مبالغة المجاز والكناية هي أكثر من الحقيقة» (التفتازاني، 1434: 638) (Al Taftazani,2013:638). وهذا يعني أن هؤلاء القوم كانوا متمردين لدرجة لم يريدوا أن يسمعوا كلمة من كلام نوح (عليه السلام) وفي الحقيقة أظهر الله سبحانه وتعالى هذا العناد والتمرد منهم في شكل هذا الخطاب.

إنّ هؤلاء القوم كانوا مصرين على معتقداتهم الخاطئة وهي أفضل وأقدس شيء عندهم حيث كانوا يفتخرون بها ويعتبرونها الحق، إذ نشؤوا عليها. وحينما كانوا يسمعون كلمة من كلمات النبي نوح (عليه السلام) التي تنبعث من الحق وقلبه الصادق، كان يتزلزل إيمانهم واعتقادهم فلم يتمكنوا من رفضها، فذهبوا رافضين سماع ذلك الكلام المضيء أنهم كانوا يجعلون ثيابهم غطاء على روؤسهم اصرارا منهم في العصيان ، وقد استخدم الله تعالى عبارة ﴿**اسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ**﴾ ليدل على رفضهم واستكبارهم وذلك كناية عن عصيان هؤلاء القوم وكراهيتهم وعدم قبولهم لكلام نوح (عليه السلام). (الطباطبائي، 1374: ج44/20)
(Al Tabatabaei, 1996: (20), 45)

ومن الجدير بالذكر أن الكناية جاءت لتؤكد معنى العصيان والرفض، «ذلك أنها تدلّ على معنيين: معنى المصدر الذي هو فعل المتكلم أعني ذكر اللازم وإرادة الملزوم، مع جواز إرادة اللازم والثاني نفس اللفظ وهو الذي أشار إليه المصنف بقوله: الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جوز إرادته معه إرادة ذلك المعنى مع لازمه، كلفظ طويل النجاد، والمراد به لازم معناه أعني: طول القامة» (التفتازاني، 1434: 630) (Al Taftazani,2013:630) ففي هذه الآية الكريمة يمكن أن ننظر إلى الغرض الأصلي أم الكنائي. جاءت هذه العبارة لتدل على عصيان واستكبار قوم نوح (عليه السلام) هذا الغطاء، غطاء بين الحق والباطل فهو كناية عن العداوة لنوح (عليه السلام) واستكبارهم سماع الحق. وفي كلي الحالتين تدلّ هذه العبارة على المبالغة في عصيان هؤلاء القوم فكلما أراد نوح (عليه السلام) أن يعرفهم الحقيقة رفضوه واغلقوا أبواب الرحمة عن أنفسهم كما يقول الإمام الكاظم (عليه السلام): «يا هشام: إنّ الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا. فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار، لأنّ الله جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل، ألم تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه شجة ومن خفض رأسه استظلّ تحته وأكنّه. وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ومن تواضع لله رفعه» (الحراني، 1423: 291). (Al Harrani,2002: 291)

ب) الاستعارة

الاستعارة نوع من المجاز اللغوي، وهذا النوع فيه مشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فكلُّ مجازٍ يبنَى على التشبيهِ يسمَّى استعارةً. (التفتازاني، 1434: 575) (Al Taftazani,2013:575) ولعلنا نلحظ من ذلك صلة بين المعنى اللغوي أو الحقيقي للاستعارة ومعناها المجازي، إذ لا يستعار أحد اللفظين للآخر

في واقع الأمر إلا إذا كانت هناك صلة معنوية تجمع بينهما. (عتيق، 2000: 221) (Atigh,2000:221)وهذا الغرض واضح في تعريف علماء البلاغة، فقد عرفها:

1. الجاحظ بقوله: «الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه».
2. ابن المعتز بقوله: «هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها».
3. قدامة بن جعفر بقوله: «هي استعارة بعض الألفاظ في موضع بعض على التوسع والمجاز».
4. القاضي الجرجاني بقوله: «فأما الاستعارة فهي أحد أعمدة الكلام، وعليها المعول في التوسّع والتصرّف، وبها يتوصّل إلى تزيين اللفظ، وتحسين النظم والنثر» (الجرجاني، 2000، ص322) (Al Jorjani,2000: 322). وعرّفها مرة أخرى بقوله: «ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الأصلي ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها بقرب التشبيه، ومناسبة المستعار للمستعار له، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر» (ابن رشيق القيروانى، 1981، ص222) (Ibn Rashigh Al Ghiravani,1981: 222)
5. أبو الحسن الرماني بقوله: «الاستعارة استعمال العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة» (الرماني، 1976، ص436) (Al Ramani, 1976:436)

من التعريفات السابقة تتجلى الاستعارة بأنها من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي والمعنى الذي يبني الاستعارة على أساسه هو المعنى المجازي ويستخدم هذا المعنى لغرض من شتى الأغراض التي ذكرها البلاغيون. وأحد هذه الأغراض هو الانزياح الاستبدالي الذي يقوم هذا البحث بدراسته في قصة نوح (عليه السلام).

من الآيات الكريمة التي استخدم الله تعالى فيها الاستعارة تدل على الانزياح الاستبدالي، قوله تعالى:

1- ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتا﴾ (نوح/17)

تشير هذه الآية إلى قضية خلق الانسان وحياته في الدنيا، فحين نتأمل ونفكر بشأنها نكتشف الاستعارة المصرحة التبعية في كلمة (أنبتكم).

ويقسّم البلاغيون الاستعارة باعتبار لفظها إلى أصلية وتبعية:

1- الاستعارة الأصلية: هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه اسما جامدا غير مشتق.

2- الاستعارة التبعية: هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسما مشتقا أو فعلا. (التفتازاني، 1434: 578-602) (Al Taftazani,2013:578-602)

في كلمة "أنبتكم" استعارة تبعية ذلك أنّ معناها: «النَّبْتُ والنَّبَاتُ: ما يخرج من الأرض من النَّامِيات، سواء كان له ساق كالشجر، أو لم يكن له ساق كالنَّجْم» (الراغب الأصفهاني، 1412: 232) (Al Ragheb,1992: 232)

لقد استخدم سبحانه كلمة "الإنبات" بدلاً من كلمة "الإنشاء" فقد استعيرت كلمة "أنبتكم" عن "أنشأكم" وعليه يمكننا القول أن إحدى أغراض هذه التقنية البلاغية هو الانزياح الاستبدالي. فقد شبّه الله تعالى خلق الإنسان

ونموه طيلة حياته بإنبات النباتات وبهذه الصورة يبين لعباده كيفية الخلق والنمو. ومن الجدير بالذكر أنّ الاستعارة عند علماء البلاغة أبلغ من بقية أساليب البلاغة لأنها تدلّ على أن المشبه نفس المشبه به فلذا حذف أحدهما. فاستخدم الله تعالى هذا الأسلوب لدلالته على هذه التقنية أي الانزياح الاستبدالي والدلالات المعنوية الأخرى التي تنبعث منها، فضلا عن بعض الدلالات المعنوية التي ذكرتها التفاسير ، ومنها ما قاله: «بعض أهل المعرفة والله أنبتكم من الأرض نباتاً أي جعل غذاءكم الذي تنمو به أجسادكم من الأرض كما جعل النبات ينمو بالماء بواسطة التراب فغذاء هذه النشأة ونموها بما خلقت منه...» (الحقي بروسوي، 2001: ج179/10). (Al Haghi Brosavei,2001. (10) 179)

«وأطلق على معنى: أنشأكم، فعل أنبَتَكم للمشابه بين إنشاء الإنسان وإنبات النبات من حيث إن كليهما تكوين كما قال تعالى: وَأَنبَتَها نَباتاً حَسَناً أي أنشأها» (ابن عاشور، 1420: ج190/29)(Ibn Ashur 1999, (29). 190)

«وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً»، أي: أنشاكم منها فاستعير الإنبات للإنشاء لكونه أدل على الحدوث والتكوين من الأرض لكونه محسوسا وقد تكرر إحساسه وهم وإن لم ينكروا الحدوث جعلوا بإنكار البعث كمن أنكره، ففي الكلام استعارة مصرحة تبعية» (الآلوسي، 1415: ج84/15). (Al Alosi, 1994, (15). 84)

لقد كشفت تقنية الانزياح الاستبدالي الموجود في الآية أن الله سبحانه وتعالى حينما يشبه كيفية خلق الإنسان بإنبات النباتات، فانه سبحانه يريد أن شبه الإنسان نفسه بالنبات. أي أن طريق الإنسان ونموه من بداية الحياة حتى نهايته تعتبر كبداية لحياة أخرى في عالم آخر، كطريقة نمو النبات وفي ذلك اشارة واضحة لبعثه بعد الموت

وإن الله سبحانه وتعالى ليس خالق الإنسان وحسب، بل هو كبستاني حنون وشفوق يربّي الحديقة التي خلقها، فلذا إحدى صفاته هو الربّ. وكما في النباتات قابليات وطاقات خفية حيث تظهر طيلة نموها تحت رعاية البستاني، هناك في الإنسان قابليات وطاقات أيضا إن تكون تحت رعاية الله وفي طريقه الحق والصحيح فتظهر وتثمر.

يجب على المرء أن يحاول كي يكون مثمراً ومفيداً طيلة حياته ومن الممكن أن الثمرة التي يقدمها تكون أطفالًا صالحين أو تفكيرًا عالياً للجميع. وفي قصة مريم (عليها السلام) حينما يقول الله سبحانه وتعالى ﴿**وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَنا**﴾ (آل عمران/37) اراد رعايتها بالشكل الصحيح فأصبحت ثمارها النبي عيسى (عليه السلام)، وبناء على هذا أن أحد أسماء الله هو الربّ. وكما إنّ في النباتات والأشجار عندما تتبدل فيها النضارة والحيوية إلى الذبول، يبقى في النباتات جذعاً يرفع بعض الاحتياجات البشرية، فعلى الإنسان أن يعيش عيشة يترك بعد موته شيئاً أو فكرة ينفع بها مجتمعه مادياً كان أو معنوياً.

إنّ استخدم التعبير الحقيقي بدلا من تعبيره الاستعاري والمجاز يبعد النص عن الدلالات التي تنبعث من التعبير الاستعاري، فكان استخدم تقنية الانزياح الاستبدالي حثاً للمخاطب على التفكر والتدبر.

2- ﴿فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ (القمر/11)

تشير هذه الآية الشريفة من سورة القمر إلى قصة نوح (عليه السلام) ونزول العذاب بقومه العصيان والتكبر على الحق. إن تأمل ما ذكرته التفاسير في هذه الآية الكريمة يكشف الأسلوب البياني الذي تنبعث منه تقنية الانزياح الاستبدالي وهي الاستعارة التمثيلية.

تنقسم الاستعارة من حيث الإفراد والتركيب على مفردة ومركبة، أما المفردة هي ما كان المستعار فيها لفظا مفردا كما هو الشأن في الاستعارة التصريحية والمكنية. وأمّا المركبة فهي ما كان المستعار فيها تركيبا، ويطلق البلاغيون على هذا النوع من الاستعارة اسم "الاستعارة التمثيلية". وهم يعرّفونها بقولهم: «الاستعارة التمثيلية تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي» (التفتازاني، 1434: 578–602) (Al Taftazani,2013:578-602)

لقد ذكر العلماء في تفسير قوله تعالى:

«وجملة فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ» أنه مركب تمثيلي لهيئة اندفاق الأمطار من الجو بهيئة خروج الجماعات من أبواب الدار على طريقة: وسالت بأعناق المطيّ الأباطح والمنهمر: المنصب، أي المصبوب يقال: عمر الماء إذا صبه، أي نازل بقوة. والتفجير: إسالة الماء، يقال: تفجر الماء، إذا سال، قال تعالى: **﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾** (الإسراء/90)» (ابن عاشور، 1420: ج176/27؛ والآلوسي، 1415: ج81/14). (Al Alosi, 1994, (14). 81) (Ibn Ashur,1999:(27),176)

لسنوات عدة لم تشهد الأرض قطرة ماء ثم فجأة تصبح السماء مظلمة وتبدأ بمطر غزير يسبب سيلاً مهيباً. ويصور الله تعالى هذه اللحظة لعباده في إطار الاستعارة التمثيلية، والتي تعتبر آلة لتقنية الانزياح الاستبدالي؛ لأن هذا الأسلوب البياني يبين كمية ودرجة المطر الذي بدأ فجأة وفي طرفة عين. وإنّ التعبير الحقيقي بالتأكيد لا يمكنه تصوير تلك الصورة المهيبة بكل خصائصها، من خوف واضطراب وغزارة المطر الذي نزل على ذلك القوم المعاند. وحتى اليوم، في تعبيراتنا اليومية نستخدم هذا المصطلح في مثل هذه الأوقات وعندما نريد أن نبين ونوضح للآخرين شدة المطر فلا نستخدم تعبيره الحقيقي بل نقول: "كأنّ أبواب السماء انفتحت" وهذا التعبير الاستعاري يشير إلى شدة المطر.

يمكن لنا أن ننظر في هذه الآية الكريمة من منظار الاستعارة المكنية التي قسمها البلاغيون من حيث ذكر أحد طرفيها إلى: تصريحية ومكنية، أما الاستعارة التصريحية (المصرحة): وهي ما صرّح فيها بلفظ المشبه به، أو ما أُستعير فيها لفظ المشبه به للمشبه. وأما الاستعارة المكنية: هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه. (التفتازاني، 1434: 578–602) (Al Taftazani,2013:578-602)

بناء على هذه الاستعارة، فقد شبه السماء بسدّ عظيم له أبواب عظيمة ومدهشة، وإن الله سبحانه وتعالى هو من أغلق هذه الأبواب لسنوات عدة، فإذا اراد أن يفتحها بدأ هذا الطوفان العظيم وتلك الأمطار الغزيرة.

وبسبب هذا العدول من التعبير الحقيقي إلى التعبير المجازي والاستعاري، يحدث هذا التصوير الذي يصوّر كيفية وكمية تلك الأمطار الغزيرة، وخوف ذلك القوم العنيد واضطرابه.

3- ﴿وَقِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَيا سَماءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْماءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ...﴾ (هود/44)

لقد تضمن تركيب ﴿**يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَيا سَماءُ اقْلِعِي**﴾ نوعان من الاستعارة. ففي الفعلين ﴿**ابْلَعِي واقْلِعِي**﴾ استعارة تبعية. حيث شبه الله تعالى ذهاب الماء بالـ"بلع" ونهاية هطول المطر بالـ"قلع" (ابن عاشور، لا تا: ج264/11) واستعار من كلمة "بلع" و"قلع" صيغة الأمر "ابْلَعِي" و"أقلعي" للأرض والسّماء. وأما الاستعارة الأخرى المستخدمة في هذين التركيبين هي الاستعارة المكنية، في لفظي "الأرض والسماء" والتين أمرهما الله تعالى ككائنين حيين. (الزمخشري، 1407: ج397/2) (Al Zamakhshari,1987. (2). 397)

وكل من هذه الاستعارات المستخدمة هي إشارة إلى القوة اللانهائية لله سبحانه وتعالى والتي لا توصف ولا يبينها التعبير الحقيقي فعندما نزل العذاب وبدأت السماء تمطر، مسّ الرعب القوم جميعهم خاصة الكفار المعاندين، فسألوا أصنامهم الخشبية لتحميهم ولكن ما وجدوا فيها أي جدوى وقدرة فكانوا على اطمئنان بأنّ هذا العذاب العظيم سيخرّب كل شيء وسيهلك الجميع، ولا يقدر أحد أن يرفعه عنهم. وفجأًة ارتفع العذاب وانقطع المطر بإذن الله سبحانه وتعالى، وأصبح كل شيء على ما يرام، فكانت إشارة إلى قدرة خفية هي الحق الذي كان يدعو إليه الرسول عبر كل هذه السنين، وأيضاً «تشبيه السماء والأرض بالموجودين الحيين يدلّ على أنّ الكون وما فيه هو مطيع إذن الله» (الزمخشري، 1407: ج397/2) (Al Zamakhshari,1987. (2). 397)

لقد اوجدت هذه الاستعارات حقيقة مطلقة وهي أنّ كلّ الأشياء غير الحية عندما يأتيها أمر الله تطيعه ككائن حيّ. استخدم التعبير الحقيقي، كقولنا (انقطع المطر وجفّ ماء الأرض) لا يدل دلالة واضحة إلى قدرة الله وأطاعة الكون له.

نتائج البحث

- إن الانزياح ليس غرضاً للغة القرآن الكريم الأدبية بل هو أسلوب تصبح القصة مثيرة بسببه، وتكون دلالاتها واسعة.
- إنّ التفكر والتدبر في الأمور من الموضوعات الرئيسة التي يدعو إليها سبحانه وتعالى، والانزياح هو الأسلوب الذي يوفر هذا التفكر والتدبر للمتلقي.
- لقد أظهرت تقنية الانزياح الاستبدالي دلالة المبالغة في المعنى والمضمون.
- إن التوسع في مضامين ومفاهيم المفردات والآيات خلال استخدام تقنية الانزياح، يزيل الشرك وأعذار المشركين.
- تعتبر الاستعارة محورا رئيسا في تقنية الانزياح.

- إن استخدام التعبير المجازي خلال أساليب المجاز والاستعارة، يدلّ على المبالغة أكثر من التعبير الحقيقي ويميل المخاطب للتفكير والتدبر في ذلك الموضوع.

المصادر

القرآن الكريم: ترجمة: ناصر مكارم الشيرازى

- الآلوسي، سيد محمود (1415هـ). ***روح المعاني في تفسير القرآن العظيم***. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن شعبه الحراني، حسن بن علي (1404هـ). ***تحف العقول عن آل الرسول (ص)***. ط 2، قم: دفتر انتشارات اسلامي.
- ابن عاشور، محمد بن طاهر (1420). ***التحرير والتنوير***. بيروت: مؤسسة التاريخ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (2001م). ***لسان العرب***. بيروت: دار صادر.
- بهار، محمد تقي (1346ش). ***سبك شناسي***. طهران: أمير كبير.
- التفتازاني، سعد الدين (1434هـ). ***المطول***. المحقق: عبد الحميد الهنداوي، ط 3، بيروت: دار الكتب العلمية.
- جاكوبسون، رومان (1993م). ***النظرية الألسنية***. ترجمة: فاطمة الطبال بركة، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- الجرجاني، عبد القاهر (2001م). ***أسرار البلاغة***. تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، عبد القاهر(2008)، **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.
- حقي بروسوي، اسماعيل (2001). ***تفسير روح البيان***. بيروت: دار الفكر.
- الراغب الإصفهاني، حسين بن محمد (1412هـ). ***مفردات ألفاظ القرآن***. بيروت: [دون نا].
- الرماني، ابوالحسن(1976)، **النكت في اعجاز القرآن**، مصر، دارالمعارف.
- الزمخشري، محمود (1407هـ). ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***. بيروت: دار الكتاب العربي.
- شميسا، سيروس (1372ش). آشنايي با عروض وقافيه . ط6 ،طهران: فردوس.
- قطب، سيد (1412هـ). ***في ظلال القرآن***. ط 17، بيروت: دار الشروق.
- القيرواني، ابن رشيق(1981)، **العمدة**، بيروت، دارالجيل.
- الطباطبائي، السيد محمد حسين. 1417. ***الميزان في تفسير القرآن***. قم: جامعه مدرسين حوزۀ علميه قم.

- الطبرسي، فضل بن الحسن. 1372. ***مجمع البيان في تفسير القرآن***. ط 3، طهران: انتشارات ناصرخسرو.
- الطوسي، محمد حسين (1372ه). ***التبيان في تفسير القرآن***. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- عتيق، عبد العزيز (2000). ***علم البيان***. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- الفخر الرازي، محمد بن عمر (1420ه). ***التفسير الكبير (مفتاح الغيب)***. ط 3، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (2004م). ***القاموس المحيط***. بيروت: دار الكتب العلمية.
- كوهن، جان (1986م). بنية اللغة الشعرية. ترمجة: حممد الواف وحممّد العمري ، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر
- محمدرضايي، علي‌رضا؛ غلامعلي زاده، مهران (1397ش). ***نقش ونقش گرايي در بلاغت عربي***. طهران: مؤسسة نشر جامعة طهران.
- المسدي، عبدالسلام(2008)، الأسلوبية والأسلوب، طبعة ثالثة، القاهرة، الدار العربية للكتّاب.
- محمدويس، احمد، (2002)، الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، دمشق، اتحاد الكتاب العرب.

References

- The Holy Quran
- Al-Alusi, M, (1415), Ruh al-Ma'ani in the interpretation of the great Qur'an, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Press.
- Ibn Shu'bah al-Harrani, H (1404), Tohaf Aloghol, Qom, Islamic Publications Office.
- Ibn Ashur, M,(1999), Al tahrir va Altanvir, Beirut, History Foundation
- Ibn Manzur, M (2001), Lesan Al Arab, Beirut. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Press
- Bahar, M, (1967), Stylistics, Tehran, Amir Kabir Publications.
- Al-Taftazani, S (2013), Al motavval, The investigator: Abdul Hamid Al-Hindawi, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Press.
- Jacobsen, R, (1993), *Style in Language*, Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
- Al-Jorjani, Abdel-Qaher(2001), Asrar Al balaghat, Edited by: Abd al-Hamid al-Hindawi, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya Press.
- _____(2008), Al Vesatat, Dar Al-Ihyaa Al-Kitab Al-Arabiya.
- Haghi Brosavy, I. (2001), Rooh Albayan, Beirut: Dar Al-Fikr Press.
- Al-Ragheb Al-Isfahani, H.M,(1991), Mofradat Al Qur'an,
- Zamakhshari, M (1986), Al Kashaf, Beirut: Arab Book House Press.
- Qutb,(1991), Fi Zellal Al Qur'an, Beirut: Dar Al Shorouk.

- Tabatabai. M(1996). Al Mizan. Qom: Qom Seminary Teachers Association.
- Al-Tabarsi. F(1993). Majma Al Bayan, Tehran: Naser Khosrow Publications.
- Al-Tusi. M.H.(1993), Al Tebyan, Beirut: Dar Ehya Alturas Press.
- Atigh. A,(2000), Elm Albayan, Beirut: Dar Al Nahda Arabia Press for printing, publishing and distribution.
- Alfakhr Alrazi.M(1999). Meftah Al Gheab, Beirut: Dar Ehya Alturas Press.
- Al-Firuz Abadi. M(2004), Al Ghamos Al Mohit, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Press.
- Mohammad Rezaei, A; Gholam Alizadeh,M.(2018), Roles and Role Oriented in the Arabic Applicable. Tehran. University of Tehran Press.
- Irene Rima, Makaryk (1993). Encyclopedia of contemporary literary theory: approaches, scholars, terms. Toronto: University of Toronto Press.
- Al-Masdi, Abd al-Salam (2008), Stylistics And Style, third edition, Cairo, Al Dar Al Arabiya lelkottab.
- Muhammadwais, Ahmad, (2002), Displacement in the Critical and Rhetorical Heritage, Damascus, Arab Writers Union
- Cohn, J. (1999). Poetic Theory. Translate by: Ahmed Darwish, Cairo: Dar Gharib.
- Shmeisa, S. (1375). Familiarity with pronouns and rhymes, 6 th Ed., Tehran: Ferdows.

DE Familiarization Replacement at Story of Prophet Noah

Mehran Gholamali Zadeh
Department of Arabic Language and Literature - Al-Farabi Academy –Tehran University
mehrangholamali@ut.ac.ir

Asst. Prof. Sadiq Fathi Dehkardi
Department of Arabic Language and Literature - Al-Farabi Academy – University of Tehran
s.fathi.d@ut.ac.ir

Abstract
DE familiarization is exit of simple and common language. It refers to ways that by using it speaker or reader try watch to his (her) environment by unusual type or new vision until surprised his (her) reader or contact. DE familiarization is not Quran's Literary language but is a way that prepare space for contact, in, this situation contacts for better receive content do mental probe, also be excitement by receive it and more impression. Aim of this research is a deep review of Noah's story by stylistic method and with DE familiarization Replacement that emerge in simile, metaphor and allusion. Another goal of this paper finds out some of unique and endless marvel of Quran's literary language. This research has many results that some of that as follow: create exaggeration in mean and concept of verses, generalization of implication of verses, create excitement in contact, create tendency of thinking in contact, use of language emotional role and developing on mean and concept of verses that to cause put down pagan's excuse and doubt.

Keywords: Quran, story of Prophet Noah, DE familiarization Replacement, metaphor